صورة الإنسان في الخطاب المعاصر:
بين منطق التكوين المادي وقيمة التكريم الإنساني

د. عثمان محمد دفع الله علي القُرجي

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المشارك

جامعة أم درمان الإسلامية

المستخلص:

عنوان الدراسة: صورة الإنسان في الخطاب المعاصر: بين منطق التكوين المادي وقيمة التكريم الإنساني. هدف البحث: سعت هذه الدراسة إلى تأصيل مفهوم "التكريم الإنساني" استناداً إلى مصادر التشريع الإسلامي (القرآن الكريم والسنة النبوية) واستنباط أبعاده العقدية والأخلاقية، فضلاً عن تحليل مظاهر الخطاب المادي المعاصر في وسائل الإعلام والإعلان والتواصل الرقمي، وبيان مدى تأثيره على وعي الإنسان وهويته. مشكلة البحث: تكمن المشكلة في تصاعد الخطاب المادي الاستهلاكي المعاصر الذي يعمل على اختزال صورة الإنسان من "خليفة مكرم" يحمل أمانة الاستخلاف إلى مجرد "جسد مستهلك" أو "رقم اقتصادي في منظومة الإنتاج"، مما أدى إلى ظهور أزمات أخلاقية واجتماعية ونفسية تمثلت في استلاب الإنسان وفقدان معناه الوجودي. **منهج البحث:** اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي النقدي؛ لتصنيف صور الإنسان في الخطاب المعاصر، وتفكيك مكونات منطق التكوين المادي وقيمة التكريم الإنساني فكرياً وفلسفياً، ومقارنة الصورتين لبيان آثارهما على الواقع. **أبرز النتائج:** كشف البحث عن صراع محتدم في الخطاب المعاصر بين صورتين للإنسان؛ الأولى مادية بحتة تختزله في الغريزة والجسد والإنتاج، والثانية إنسانية إيمانية ترى فيه قيمة مطلقة وكرامة ومعنى. أثبت البحث أن الإسلام انفرد بتقرير كرامة الإنسان كأصل ثابت ومطلق مستمد من التكريم الإلهي المباشر، لا من المنح البشرية أو الكفاءة الإنتاجية. أدى تغييب قيمة التكريم في بعض الخطابات المعاصرة إلى تفشي أزمات حادة كأزمة الهوية، وعبادة المادة، وتشييء الإنسان، وتحويل العلاقات الاجتماعية إلى صفقات استهلاكية. **أبرز التوصيات:** ضرورة إعادة بناء الخطاب الثقافي والإعلامي والتعليمي على أساس "قيمة التكريم الإنساني" باعتبارها الثابت الذي لا

يجوز المساس به. سن تشريعات وقوانين وطنية ودولية تجرم أي شكل من أشكال امتهان كرامة الإنسان أو تحويله إلى سلعة تسويقية. ترسيخ مفهوم "الاستخلاف" لدى الأفراد والمؤسسات لتجاوز ثقافة الاستهلاك السلبي.

الكلمات المفتاحية: صورة الإنسان، الخطاب المعاصر، التكوين المادي، التكريم الإنساني، الإعلام والاستهلاك، الرؤية الإسلامية.

Abstract:

Study Title: *The Image of Man in Contemporary Discourse: Between the Logic of Material Formation and the Value of Human Dignity*. Research Objective: This study aims to ground the concept of human dignity based on Islamic legislative sources (the Quran and Sunnah) and derive its core dimensions. It also seeks to analyze the manifestations of contemporary materialistic discourse in media, advertising, and digital communication, highlighting its impact on human consciousness and identity. Research Problem: The problem lies in the rise of contemporary consumerist material discourse, which reduces the image of man from an "honored vicegerent" bearing the trust of stewardship to a mere "consumed body" or an "economic number" within the production system. This reduction has generated profound moral, social, and psychological crises, including human alienation and objectification. Research Methodology: The study adopted a descriptive, analytical, and critical approach to classify the portrayals of man in contemporary discourse, deconstruct the components of material formation versus human dignity intellectually and philosophically, and evaluate their real-world implications. Key Findings: The research reveals a stark conflict in contemporary discourse between two views of man: a

materialistic view that reduces him to instincts, bodies, and production, and a humanistic/faith-based view that affirms his inherent dignity, value, and meaning. The study demonstrates that Islam uniquely establishes human dignity as a fixed, absolute principle derived directly from divine honor rather than human grants or productive capacity. The absence of the logic of dignity in certain contemporary discourses has led to severe crises, such as identity fragmentation, materialism, the objectification of humans, and the transformation of social relations into transactional consumerist deals. Main Recommendations: Reconstructing cultural, media, and educational discourses around the core value of "human dignity" as an inviolable baseline. Enacting national and international laws and legislation that criminalize any form of human dignity degradation or the commodification of human beings. Fostering the concept of "Stewardship (Istikhlaf)" among individuals and institutions to move beyond passive consumerism.

Keywords: Image of Man, Contemporary Discourse, Material Formation, Human Dignity, Media and Consumption, Islamic Perspective

المقدمـة

احمدك ربي حمد الشاكرين، شهد الخطاب المعاصر تحولات معرفية كبري ،أعادت تشكيل مفهوم الإنسان ،فبينما كان الخطاب التقليدي يرتكز على مركزية الإنسان وكرامته المتأصلة ،برزت في المقابل خطابات مادية واختزالية تعيد تعريف الإنسان بوصفه كائناً بيولوجياً ،أو مستهلكاً ،أو معطى رقماً ضمن منظومة الإنتاج .ويبرز هنا التوتر المعرفي بين قطبين: منطق التكوين المادي الذي يختزل الإنسان في مادته و وظيفته، وقيمة التكريم

الإنساني التي تقر بكرامته الذاتية وحقوقه الأصلية، كما تجلت في المرجعيات الدينية والفلسفية والقانونية.

أولاً: سبب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دعت لاختيار الموضوع:

1. تكريم الإنسان أصل قرآني ثابت (ولقد كرمنا بني آدم) والخطاب المعاصر يهدده بالاختزال المادي.
2. انتشار ثقافة الاستهلاك وتقييم الناس بالشكل والمادة خلق أزمة هوية عند الشباب.
3. قلة الدراسات التي تربط بين (منطق التكوين المادي) و (قيمة التكريم الإلهي) في إطار واحد.

ثانياً: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الآتي :

1. تصاعد الخطاب المعاصر القائم على المادية والاستهلاك.
2. اختزال صورة الإنسان من (خليفة مكرم) إلى (جسد يُستهلك).
3. أثر ذلك على وعي الأفراد بقيمتهم وعلاقاتهم الاجتماعية.
4. للتساؤل: كيف نستعيد صورة الإنسان المكرم في مواجهة هذا الخطاب.

ثالثاً: أسئلة البحث:

يجاوب البحث على الأسئلة التالية :

1. هل الخطاب المعاصر يعامل الإنسان كشيء يُستخدم أم كإنسان يُكرم؟ وهل انحاز للمادية وسبب أزمات أخلاقية؟
2. ما مفهوم التكريم الإنساني في القرآن والسنة وأبعاده؟
3. ما مظاهر اختزال صورة الإنسان في الخطاب المادي والإعلامي المعاصر؟
4. ما الآثار النفسية والاجتماعية لغياب قيمة التكريم؟
5. ما السبل المقترحة لاستعادة صورة الإنسان المكرم في الوعي الفردي والمجتمعي؟

رابعاً: أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من الآتي :

1. يضيف تأصيلاً لمفهوم التكريم مقابل التكوين المادي كإطار تحليلي جديد.
2. مادة لمواجهة عقدة مركب النقص عند الشباب.
3. معايير لخطاب يحترم كرامة الإنسان.
4. بناء مناعة ضد خطاب (قيمتك تساوي سعرك).

خامساً: أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تأصيل مفهوم التكريم من القرآن والسنة واستنباط أبعاده.
2. تحليل مظاهر الخطاب المادي المعاصر في الإعلام والإعلان والتواصل.
3. بيان الآثار السلبية لغياب خطاب التكريم على الفرد والمجتمع.
4. تقديم توصيات دعوية وتربوية وإعلامية لترسيخ قيمة التكريم.

سادساً: منهج البحث:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي النقدي.

1. وصفي: لرصد وتصنيف صور الإنسان كما وردت في الخطاب المعاصر.
2. تحليلي: لتفكيك مكونات منطق التكوين المادي وقيمة التكريم الإنساني فكرياً وفلسفياً.
3. نقدي: لمقارنة الصورتين وبيان آثار تغليب أحدهما على الأخرى في الواقع.

أدوات جمع المادة: تحليل مضمون لعينة من الخطاب الإعلامي، الإعلاني، والرقمي زايداً تحليل نصوص فلسفية وقانونية.

هيكل البحث:

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث: (الإنسان ـ الخطاب الدعوي ـ الخطاب الإعلامي ـ التكوين ـ التكريم).

المبحث الثاني: التكوين المادي للإنسان في النصوص الشرعية:

المبحث الثالث: تكريم الإنسان وقيمته في الإسلام.

المبحث الرابع: اختزال الإنسان في الخطاب المعاصر وآثاره.

الخاتمة.

المبحث الأول

التعريف بمصطلحات البحث

(الإنسان، الخطاب الدعوي، الخطاب الإعلامي، التكوين، التكريم)

أولاً. مفهوم الإنسان :

1. **الإنسان لغةً:** كل المعاجم المعتمدة تجمع على أن الإنسان مشتق من مادة (أنس)، ويقصد بها الإنسان (معروف)، ويعني بالإنسان آدم عليه السلام، والإنسان أصله إنسان، لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره: أنسيان، فدلت الياء الأخيرة على تكبيره إلا أنهم حذفوها لما كثر الناس في كلامهم، وهذا الذي قاله أبو الهيثم في تعليل النحويين، والإنسان في الأصل أنسيان على وزن فعليان من الأنس [1] .

لفظ الإنسان يقع على الواحد والجمع، ويجمع على أناسي: وأناسي يجمع إنسان، وأصلها أناسين، وأجاز أبو الفداء أن تكون جمع إنسي، وهي على وجهين: أحدهما أن يكون اسم جمع لا واحد له من لفظه وإنما واحدة إنسان، الأنسُ: البشر من بني آدم خلاف الجن، وكذلك أناسُ تجمع من إنس، الإنسُ: أنس الإنسان بالشيء إذا لم يستوحشه) [2].

1. لسان العرب ،لإبن منظور ،باب (أنس)، ص11.10، ط1 (دار صادر للطباعة والنشر: بيروت لبنان) 2000م .
2. مفهوم الإنسان في القرآن الكريم والحديث الشريف، أحمد بو شلطة ،ص(25 ـ 26) ،ب ط (مكتبة حسن العصرية :بيروت لبنان) 1430هـ ـ 2009م .

إذن الإنسان من الأنس خلاف الوحشة، وقيل من النسيان لكثرة نسيانه، وقيل من الإنسية وهي الظهور، لأنه يأنس ويرى، والجمع: أناسي وأناس وناس، وهو لفظ يطلق على ابن آدم المخلوق المكرم العاقل الناطق .

2. **مفهوم الإنسان اصطلاحا**: لقد تعددت تعريفات الإنسان في الاصطلاح، على حسب تصورهم له: أهو روح، أم جسد، أم هما معاً.

عرفه الجرجاني في حاشيته بأنه: (حيوان ناطق، والمراد بالحيوان في هذا المقام الجسم النامي الحساس المتحرك بالإرادة، والمراد بالناطق هنا: أي المحصل للعلوم بقوة الفكر، وليس المقصود به النطق اللساني، وهذا الحد حد حقيقي تام لإخباره عن ذاتيات المحدود الكلية المركبة[1].

اختلف تعريف الإنسان عند أهل الاختصاص من حيث النظر إلى عناصر تكوينه، أو وظائفه ومسؤولياته، فقيل: هو حيوان ناطق، والحيوانات كلها ناطقة لها لغاتها الخاصة بها في عالمها. وبعضهم عرفه بأنه كائن عاقل، ولكنه لا يختص بالعقل دون الكائنات الأخرى، ومن الوجهة الدينية، يمكن تعريفه بأنه: المكلف المعلم المستخلف[2].

تناول القاضي الشيخ محمد أحمد كنعان في كتابه: أزمات الشباب/ أسباب وحلول، بأن الإنسان مادة الأخرى، ومنفرداً بقوله: (درج الكثيرون على تعريف الإنسان

1. انظر: حاشية السيد الشريف الجرجاني على شرح مختصر المنتهى الأصولي لعضد الدين الإيجي ،السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني،ج1 ص69، ب ط (دار الكتب العلمية: بيروت لبنان) 1404هـ. 1984م.

2. موسوعة البحوث والمقالات العلمية، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة، حوالي خمسة آلاف وتسعمائة مقال وبحث، علي بن نايف الشحود، ص11، المكتبة الشاملة الإلكترونية .

بأنه: "مادة وروح")، من دون تحديد لمرادهم بكليهما، حتى شاع هذا التقسيم، وصار متداولاً مألوفاً، ولقد كنت ممن يذكر ذلك بالتقليد للآخرين، ولكن: عندما فكّرت في (الإنسان)، وما أودعه الله فيه من آيات، أدركت كم نحن بحاجة الى إعادة النظر في كثير من المصطلحات والكلمات لتي نستعملها، ومنها كلمتا: (المادة والروح). إن لكل من: المادة والروح، استعمالات ومعاني متعددة، **فالمادة** في المفهوم الماركسي الشيوعي مفهوم خاص ملخصه: (أن الإنسان والكون، مادة تتطور بنفسها ذاتيا، من دون خالق، وأنّ تطوّر المادة هذا، هو الذي انبثق عنه وجود الكائنات (...فالمادة في المفهوم الماركسي، ليست جانبا من شخصية الإنسان، بل هي أساس وجوده، ولا يخفى: أن الشيوعية تنكر وجود الله الخالق عز وجل، لأنها عقيدة إلحاد وكفر.

وهناك مذهب أو مفهوم آخر للمادة، فحواه: (أن المادة في الإنسان عبارة عن الجسد، يقابله جانب الروح، فهؤلاء يرون: أن جسد الإنسان هو المادة). وهناك من يرى :(المادة معبّرة عن الجانب الدنيوي في الإنسان، أي: الجسد وشهواته ورغباته)، ويرى بالمقابل: (أن الروح تعبّر عن الجانب المعنوي العقليّ فيه، فقسّموا الإنسان على هذا الأساس)، فقالوا: (الإنسان مادة وروح). وأيضا لا ينبغي أن نغفل التعريف الكنسي للإنسان، فإن له تأثيراً كبيراً على المفاهيم التي أشرنا إليها، فالإنسان في المفهوم الكنسيّ يتكوّن من ثلاثة عناصر هي:

(الروح والنفس والجسد)، ومستند النصارى في هذا التعريف للإنسان هو قول بولس بهذا المعنى الوارد في رسالته الأولى الى (أهل تسالونيكي)، فالجسد عنده، هو:

الجزء المادي في تكوين الإنسان، والنفس هي: عنصر الحياة الحيوانية، وفيها يشترك الإنسان مع الحيوان وعليها يتوقف الفهم والحركة والإحساس، والروح هي: العقل) [1].

خلق الله الإنسان وكرمه على سائر المخلوقات، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وجعله خليفته في الأرض ليعمرها ويقيم فيها الحق والعدل، ولأجل ذلك سخر له كل ما في الكون (السماء والأرض، والشمس والقمر، والبحر والنهر، والنبات والحيوان) كلها في خدمته، فالإنسان هو المخلوق المكرم، وكل المخلوقات مسخرة له ليؤدي أمانته.

ثانياً. مفهوم لفظ خطاب:

1. **تعريفه في اللغة:** جاء في لسان العرب، الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبةً وخطاباً، وهما يتخاطبان، وفصل الخطاب: أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم وضده. والخطاب كما قيل: هو الكلام الذي يُقصد به الإفهام، إفهام من هو أهلً للفهم، والكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع، فإنه لا يسمي خطاباً[2] .

إذن معاني الخطاب في اللغة هي مجموع الدلالات، والمقاصد التي يؤديها الكلام متجاوزاً المعنى المعجمي للألفاظ إلى ما يقصده المتكلم ويفهمه المتلقي في سياق ومقام معين، فهي نتاج تفاعل اللفظ مع المعنى والقصد والأثر.

1. أزمات الشباب: أسباب وحلول، القاضي الشيخ محمد أحمد كنعان، ج1 ص22، ب ط (دار البشائر الاسلامية :بيروت لبنان) 2003م .
2. لسان العرب ،ابن منظور ،ج1ص360 ،مرجع سابق .

2. **تعريفه اصطلاحاً**: لقد تعددت تعريفات الخطاب الدعوي اصطلاحا، ومنها:

أ. عرف نعمان شعبان الخطاب الدعوي بقوله: (هو جملة ما يصدر عن المتكلمين من مضامين دعوية تتلاءم مع متغيرات ومستجدات العصر، بعد فهم واقعهم وما يحتاجه الجمهور، شرط التقيد بالأطر المرجعية المقدسة من أجل استمالة المتلقي للخطاب الدعوي، وجعله يتأثر به ويستجيب له) [1] .

ب. عرف البروفيسور/عبد الكريم بكار الخطاب الدعوي بأنه: (هو تعبيرٌ عن رؤية الواقع والأخذ بأيدي النّاس نحو ما يجعلهم أكثر صلاحاً واستقامة، كما يجعلهم أكثر أمناً واطمئناناً ورخاءً واستقراراً)[2] .

وعليه أري تعريف الخطاب الدعوي هو الخطاب الذي يهدف إلي توجيه الناس إلي ما فيه مصلحتهم، ويتسم بالمرونة والتكيف مع المتغيرات الحديثة والمتطلبات الواقعية للمدعوين، مع مراعاة ظروفهم وواقعهم واحتياجاتهم، بهدف إرشادهم إلي الطريق الصحيح وتحقيق خيرهم في الدنيا والآخرة .

ثالثاً. مفهوم الخطاب الإعلامي:

يلعب الإعلام دورا أساسيا في تشكيل الرأي العام ولهذا يعتبر الخطاب الإعلامي خطابا متغلغلا في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية، وعرف بعدة تعريفات منها:

1. الأساليب البيانية والخطاب الدعوي الواعي ،مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، نعمان شعبان علوان ،ص8 .
2. تجديد الخطاب الإسلامي (ضرورة وسمات ووسائل) ،أ.د. عبد الكريم بكّار، ص37 ،ط2(دار القلم: الرياض) 1427هـ. 2006م .

1. يعرف الخطاب الإعلامي على أنه منظومة لغوية، تجمع بين اللغة والمعلومة والمحتوى الثقافي والآليات التقنية الضرورية لعملية الإبلاغ من ناحية الزمان والمكان [1]

2. الخطاب الإعلامي هو أسلوب يُعلن من خلاله الأخبار المنوّعة في مجال وإطار بنية اجتماعيّة ثقافيّة مُحددة، ويُعد شكل من أشكال التواصل الفعّالة والمؤثرة في المجتمع، يهدف إلى التأثير على المجتمع، وتوعيته والمساهمة في رسم أهدافه ورؤياه المستقبليّة، وجذور معتقداته عن طريق الوسائل التقنيّة ،والمرتكزات المعرفيّة التي يستعملها بحيث يجمع المعرفة والمحتوى الثقافي الذي يتناسب مع واقع المجتمع ويقوم بتبليغها بلغة عبر الزمان والمكان بواسطة الوسائل التقنيّة، والأنشطة الإعلاميّة، مثل؛ التقارير الإخبارية ،والافتتاحيات ،والبرامج التلفزيونية ،والمواد الإذاعيّة، وغيرها من الوسائل الأخرى[2]

وعليه أري تعريف الخطاب الإعلامي هو: صياغة مقصودة للواقع بهدف التأثير في وعي المتلقي وتوجيه فهمه.

رابعاً. مفهوم التكوين:

1. **تعريف التكوين في اللغة:** قيل التكوين: إيجاد شيء سوق بمادة، وكون الله الأشياء تكويناً أوجدها، أي أخرجها من العدم إلى الوجود، والمكان الوضع كالمكانة [3]

1. الخطاب الإعلامي المفهوم والخصائص، محمد دوس ،موقع مدونة التربية والتعليم ،بتاريخ: 2023م ،على الرابط: https://www.edu-dz. .

2. مفهوم الخطاب الإعلامي، رشا الصوالحة، تم التدقيق بواسطة: سجى الدقامسه ، بتاريخ: 6/ فبراير/2021م ،علي الموقع: حياتك، على الرابط: https://hyatoky.com .

3. تاج العروس من جواهر القاموس ،محمد بن محمد بن عبدالرزاق المرتضي الزبيدي ،ج1 ص518، ب ط (طبعة الكويت: الكويت) ب ت .

2. **تعريف التكوين في الاصطلاح:** لقد تعددت تعريفات العلماء لمفهوم التكوين، ومنها :

أ. هو عبارة عن المسبوقية بمادة ويكون بينهما تقابل الإيجاب والسلب، إن كان أحدهما وجودياً، والآخر عدمياً، ويعرف هذا من تعريف المتقابلين[1] .

ب. وقيل هو إيجاد شيء مسبوق بالمادة[2].

وأري تعريف التكوين من المنظور الإسلامي: هو مرحلة الخلق المادي الأول للإنسان، وهي سنة الله في خلقه التي تقوم على التركيب من عناصر الأرض والتحولات البيولوجية، وتقف عند حدود الجسد دون أن تشمل حقيقة الإنسان الكاملة .

خامساً. مفهوم التكريم:

1. **تعريف التكريم لغةً:** من (كرم)، وهي من صفات الله وأسمائه، وهو الكثير الخير والجواد المعطي الذي لا ينفذ عطاؤه، وهو الكريم المطلق، والكريم: الجامع لأنواع الخير، والشرف، والفضائل. والمكارمة: أن تهدي لإنسان شيئاً ليكافئك عليه[3].

قال الجوهري: الكُرام بالضم مثل: الكريم فإذا أفرط في الكرم قلت كُرام بالتشديد، والتكريم، والإكرام بمعني والاسم منه الكرامة [4]. وأراد بالتكريم التكثير.

1. التعريفات ،لشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق إبراهيم الإيباري، ج1 ص20، ط1 (دار الكتاب العربي :بيروت) 1405هـ .
2. التعريفات ،للجرجاني ،ج1 ص415 ،المرجع السابق .
3. لسان العرب ،لابن منظور ،باب كرم ،ج2 ص(54 . 55) ،مرجع سابق .
4. المرجع السابق، ج12 ص510 .

عليه يمكن القول أن التكريم في اللغة من الكرم وهو العلو والرفعة والنزاهة، و(كرم فلاناً) أي عظمه ونزهه ورفع قدره .

2. **تعريف التكريم في الاصطلاح**: التكريم هو: أن يوصل إلي الإنسان بنفع لا تلحقه فيه غضاضة، أو يوصل إليه يشيء شريف [1]. وقال غيره في المسألة محال من وجه آخر وهو أن كلاً من الغني والفقير لابد له من صبر وشكر، فإن الإيمان نصفان: نصف صبر، ونصف شكر، بل قد يكون نصيب الغني وقسطه من الصبر أوفر لأنه يصبر عن قدرة فصبره أتم[2]

وأري تعريف التكريم من المنظور الإسلامي: هو القيمة الذاتية العليا التي منحها الله للإنسان، المستقلة عن مادته أو منفعته أو وظيفته، والتي تأسست على نفخة الروح والعقل والإرادة والتكليف، وجعلته غاية لا وسيلة .

المبحث الثاني

التكوين المادي للإنسان في النصوص الشرعية

خلق الله الإنسان من مادة الأرض ونفخ فيه من روحه، فجمع بين التكوين المادي والسر الإلهي. والتكوين المادي هو الجانب الجسدي المحسوس للإنسان، وهو أمانة ووسيلة لا غاية.

1. تاج العروس من جواهر القاموس، ج1 ص87 ،مرجع سابق .

2. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبدو وإياك نستعين ،محمد بن أبي بكر الذرعي أبو عبدالله ،تحقيق محمد حامد الفقي ،ج1 ص422 ،ط2 (دار الكتاب العربي: بيروت لبنان)1393هـ. 1973م .

1. خلق الإنسان (في أحسن تقويم): أحسن الله صورة الإنسان وهيئته الجسدية، فقال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4)﴾ [التين: 4]. قال القشيري: أي: في المظهر الأكمل والأتم، والمحل الأعم، حامل الأمانة الإلهية، وصاحب الصورة الرحمانية، روحانيته أُم الروحانيات، وطبيعته أجمع الأمزجة وأعدلها، ونشأته أوسع النشآت وأشملها[1].

فالإنسان أحسنُ الأشياء، ولا شيء أحسن منه، فقال المنصور لعيسى بن موسى: الأمر كما قال الرجل، فأقبل على زوجتك، وأرسل أبو جعفر المنصور إلى زوجة الرجل أن أطيعي زوجك ولا تعصيه، فما طلقك. فهذا يدلك على أنَّ الإنسان أحسن خلق الله تعالى باطناً وظاهراً، جمال هيئة، وبديع تركيب، الرأس بما فيه، والبطن بما حواه، والفَرْج وما طواه، واليدان وما بطشتاه، والرجلان وما احتملتاه، ولذلك قالت الفلاسفة: إنه العالم الأصغر؛ إذ كل ما في المخلوقات أجمع فيه [2]

خلق الله الإنسان فأحسنه وزينه، فلا شيء في الوجود أحسن منه، ميزه بالعقل الذي به يفكر ويميز، وبه يهتدي ويبدع، وبه كُلف وبه شُرف، لقد أحسن الله خلقه في تناسق بديع، في صورة تجمع بين الجلال والجمال والكمال، لا تجد في خلقه عوجاً ولا نقصاً، بل حُسن يدل على حسن الخالق وإبداعه، وما خلق ليتكبر ويتجبر ويتعالى، بل خلق ليعمر الأرض بالحق والعدل والإحسان، يكون خليفة لا طاغية وبانياً لا هادماً.

1. البحر المديد ،أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، ج8 ص498 ،ط2 (دار النشر / دار الكتب العلمية . بيروت) 1423هـ . 2002م .

2. تفسير اللباب لابن عادل ،أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقى الحنبلى ،ج1 ص5308، ب ط (دار الكتب العلمية :بيروت لبنان) ب ت .

2. حدود التكوين المادي (الضعف . الفناء . الحاجة): رغم إحساس التكوين ،جعل الله للجسد حدوداً تذكر الإنسان بفقره لربه، فالإنسان خلق من ﴿صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (14)﴾ [الرحمن:14] ،أي من طين يابس ضعيف قابل للكسر، والفخار هو الطين المعجون بالماء الذي قد عملت فيه النار حتى أحكمت مزاجه ثم يحتاج إلى تقدير الماء والطين بمقدار مخصوص فإنه إن صغر مثلا لم تحصل منه الأفعال الإنسانية بل كان على قدر الذر والنمل فتسفيه الرياح ويهلكه أدنى شيء ولا يحتاج إلى مثل الجبل من الطين فإن ذلك يزيد على قدر الحاجة بل الكافي من غير زيادة ونقصان قدر معلوم يعلمه الله عز وجل[1]. وقال تعالي: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: 37]، فالاستعجال والضعف من طبعه، سأريكم آياتي فلا تستعجلون فقال أنهم أقدروا ومكنوا من مدافعه الطبيعة المخلوقة فلذلك نهوا عن الاستعجال وقد خلقوا على هذه الطبيعة كما أن المخلوق على طبع الشح مأمور بإخراج الزكاة ممكن من ذلك فانه يتصرف في شهواته أضعافها[2]

الجسد وعاء مؤقت، مآله الفناء، وكل ما فيه إلى زوال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران:185]، يزول شبابه، وتذبل نضارته، وتضعف قوته، ثم يعود تراباً كما بدأ تراباً، يفني الجسد وتبقي الروح، ويفنى المظهر ويبقى العمل، ويفنى المتاع ويبقى الحساب

1. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، ص76، ط1 (الناشر: الجفان والجابي – قبرص)1407هـ - 1987م .

2. إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب الحق من أصول التوحيد، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، ص338 ،ط2 (الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت)1987م .

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: 26-27]، فَهُوَ تَعَالَى وَحْده الَّذِي لَا يَمُوت .

3. ضوابط التعامل مع الجسد في الإسلام: يعتبر الجسم في الإسلام أحد المكونات الرئيسة للإنسان، فهو مأوى الروح والنفس والعقل، وبه يقطع الإنسان المفاوز ليصل إلى الأجل المعلوم المحتوم، وهو محل أكثر الأوامر والنواهي، فبه تكون الشعائر، وبه تحتقب الجرائر والمعاصي، ولأجل ذلك أولاه الشرع الرعاية التامة من حيث العناية به إعدادا وغذاءً ودواءً، وحذراً من استعماله في المساخط والمكاره، حيث يكون الشاهد الأبرز على العبد عند نصب الموازين: (حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (فصلت: 20)، بما أن الجسد أمانة ،وضع الإسلام ضوابط لصيانته وعدم الغلو فيه أو إهماله:

1. الاعتناء بلا غلو: أمر الإسلام بالنظافة والتطيب ولبس الحسن، لكن نهى عن الإسراف: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا) (الأعراف: 31). قال العلماء: إن هذه الآية جمعت الطب كله؛ ذلك أن الاعتدال في الأكل والشرب من أعظم أسباب حفظ الصحة. ومن الإشارات لحفظ الصحة أن الإسلام حرم الخمر، ولا يخفى ما في الخمر من أضرار صحية كثيرة، فهي تضعف القلب، وتهري الكلى، وتمزق الكبد إلى غير ذلك من أضرارها المتنوعة. ومن ذلك أن الإسلام حرّم الفواحش من زنًا ولواط، ولا يخفى ما فيهما من الأضرار الكثيرة ومنها الأضرار الصحية التي عرفت أكثر ما عُرِفَت في هذا العصر من زهري، وسيلان، وهربس، وإيدز ونحوها. ومن حفظ الإسلام للصحة أنه حرّم لحم الخنزير، الذي عرف الآن أنه يولّد في الجسم

أدواءَ كثيرة، ومن أخصّها الدورة الوحيدة، والشعرة الحلزونية، وعملهما في الإنسان شديد، وكثيرا ما يكونان السبب في موته[1]

ينهي الإسلام عن الإسراف في الأكل، والشرب، وينهى عن الإسراف في الإنفاق، قال تعالى: (وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (الأعراف: 31). ويذكر تعالى من صفات عباد الرحمن: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً) (الفرقان: 67). وقال النبي صلي الله عليه وسلم: (كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة) [2]، قال الحافظ ابن حجر: (الإسراف: مجاوزة الحد في كل فعل أو قول وهو في الإنفاق أشهر) [3]

عليه يمكن القول: أمرنا أن نعتني بالجسد، لا أن نعبده، فالجسد أمانة، لا صنم، نكرمه لأنه يحمل الروح ويعينها على الطاعة، لا لأنه غاية في ذاته، الغلو فيه يذل الروح، والإهمال له يهلكها، والمؤمن وسط بينهما: يعتني بجسده كأنه سيعيش أبداً، ويعتني بروحه كأنه سيموت غداً .

1. قصة البشرية، محمد بن إبراهيم الحمد، مصدر الكتاب: موقع الإسلام، ص39 ،المكتبة الشاملة الإلكترونية ،علي الرابط/ http://www.al-islam.com .

2. أخرجه النسائي (79/5)، وابن ماجة (1192/2)، وأحمد (181/2) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. وأخرجه البخاري (252/10) تعليقاً، وقال الألباني في تعليقه على المشكاة (1252/2): إسناده حسن. وانظر: كتاب (الشكر) لابن أبي الدنيا، تحقيق: بدر البدر ص22.

3. أخرجه النسائي (79/5)، وابن ماجة (1192/2)، وأحمد (181/2) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. وأخرجه البخاري (252/10) تعليقاً، وقال الألباني في تعليقه على المشكاة (1252/2): إسناده حسن. وانظر: كتاب (الشكر) لابن أبي الدنيا، تحقيق: بدر البدر ص22.

2. تحريم التغيير في خلق الله: نهى عن تعذيب الجسد أو الوشم أو تغيير خلق الله بلا حاجة: ﴿ولآمرنهم فليغيرن خلق الله﴾ [النساء: 119]. من حيث الصورة الظاهرة كالخصاء والوشم، أو الصفة كنتف الشعر ويسمى التنميص، والوشم وهو تحديد الأسنان وتدقيقها، ووصل الشعر وصبغه وكيه، والتخنث كحلق الشارب واللحية تشبها بالنساء، ودهن الوجه بما يغير لون بشرته بالكلية، وكل هذه العادات القبيحة سارية بازدياد لكل ما فيه تبديل الفطرة التي فطر الله الناس عليها [1]. وبعض المفسرين يري أن المراد من تغيير خلق الله تغيير دين الله وهو قول سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب والحسن والضحاك ومجاهد والسدي والنخعي وقتادة وفي تقرير هذا القول وجهان الأول أن الله تعالى فطر الخلق على الإسلام يوم أخرجهم من ظهر آدم كالذر وأشهدهم على أنفسهم أنه ربهم وآمنوا به فمن كفر فقد غير فطرة الله التي فطر الناس عليها وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يُنصرانه أو يُمجسانه[2].

خلقك الله في أحسن تقويم، فلا تعترض على خلقته بتغييرها، فالاعتناء إكرام للجسد، والتغيير اعتداء عليه، فالجمال جمال الروح لا القناع.

1. بيان المعاني، الشيخ العلامة عبد القادر ملاحويش آل غازى الفراتي الديرزوري ،ج1 ص237، ب ط (الناشر: مطبعة الترقى: دمشق)1382هـ .

2. مفاتيح الغيب ،الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي،ج11 ص39 ،ط1 (دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت) 1421هـ - 2000م .البخاري كتاب (23) باب (80) ، (93) طبعة استانبول ، ومسلم كتاب (46) حديث (22-25) طبعة محمد عبد الباقي .

3. الجسد وسيلة لا غاية: فالهدف من قوة الجسد هو عبادة الله وعمارة الأرض، لا التباهي أو إرضاء الشهوات، الاعتماد على قوة الجسد وسعة المال، ووفرة الثروة والأولاد خطأ محض، فإن كل الأموال والمدنيات وتقدم الحضارات لا تغني أصحابها شيئا يوم القيامة[1].

إن الأمة تقاس بشبابها، والشباب لا يقاس بقوة جسده فقط، فحينما تقدم الأندية الرياضية تقوية الأجساد فقط لا يكفي؛ لأن الإنسان لا يتميز بقوة جسده، فالإنسان مهما بلغ من القوة لا يبلغ درجة الجمل أو درجة الأسد أو درجة النمر في قوة جسده، ولكنه بقوة روحه إضافة إلى قوة جسده، وإذا تمتع هذا الشاب بقوة الروح مع قوة الجسد فإنه يصبح إنساناً يرجى من ورائه نفع. ولذلك فإن الأمم الحية ما كانت فقط تعتمد في تربية شبابها على قوة أجسادهم، وإنما تعتمد كل الاعتماد على تربية عقولهم. ونحن نطالب أصحاب الأندية الرياضية أن يربوا وينموا العقول تربية طيبة، فإذا كانت الأمم الشيوعية تربي أبناءها على الإلحاد؛ فالأمم المؤمنة المسلمة يجب أن تربي أولادها وتربي أبناءها على الإيمان الحقيقي الذي به يصلون إلى درجة لا يصل إليها أحد من الناس[2].

الجسد ليس غاية تعبد، بل وسيلة تستخدم، تحملك إلى الطاعة، وتعيك على عمارة الأرض، فإذا جعلته غاية، صرت خادماً له وهو الفاني، فاجعله مطيتك، لا سيدك.

---

1. التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلى ، ج21 ص54 ،ب ط (الناشر: دار الفكر المعاصر: بيروت دمشق) 1418م .

2. دروس للشيخ عبد الله الجلالي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، (المكتبة الشاملة الإلكترونية)، (http://www.islamweb.net) .

عليه يؤكد المنظور الإسلامي حقيقة التكوين المادي للإنسان كما فصلها القرآن الكريم في بيان مراحل خلقه من طين ثم نطفة ثم علقة (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) (المؤمنون 12)، ومع اثباته لهذا الجانب المادي فإنه يضعه في إطاره الصحيح ،فيقرر أنه جانب محدود بالضعف والفناء وخاصة لقوانين الشيخوخة والموت ،قال تعالي: (اللهُ الذي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ العَلِيمُ القَدِيرُ) (الروم: 54)، وأنه ليس غاية مستقلة بذاته بل وسيلة لتحقيق العبودية والتكليف الذي من أجله خلق الإنسان ،قال تعالي: (وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالأِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ ،مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ،إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ) (الذاريات: 56-58)، ولذلك أحاط الشرع بضوابط تمنع المغالاة فيه أو تقديسه أو جعله هدفاً يصرف العبد عن غايته العليا ،قال تعالي: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ، قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (الأعراف: 31 . 32) .ومن ثم فالتكوين المادي في الإسلام معتبر ومكرم باعتباره محل التكليف ،إلا أنه يظل مرحلة أولي ناقصة لا تختزل حقيقة الإنسان وتقف عند حدود المادة دون معاني الروح والتكريم .

المبحث الثالث

تكريم الإنسان وقيمته في الإسلام

إذا كان التكوين المادي يمثل جانب النقص والضعف في الإنسان، فإن التكريم الرباني يمثل جانب الشرف والعلو، فالإسلام أقام تصوراً متكاملاً يجعل الإنسان قيمة مطلقة لا تتأثر بفقره أو مرضه أو لونه.

1. **التكريم الرباني** (ولقد كرمنا بني آدم): أعلن القرآن كرامة الإنسان إعلاناً عاماً شاملاً ،فقال: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً))الإسراء: 70 (،فالتكريم هنا شامل لجنس البشر ،مؤمنهم وكافرهم ،أبيضهم وأسودهم ، ولم يقل تعالى على كل من خلقنا .ولا خلاف في أن بني آدم أفضل من كل خلق سوى الملائكة فلم يبق إلا الملائكة وإسجاده تعالى الملائكة لآدم على جميعهم السلام سجود تحية فلو لم يكونوا أفضل منه لم يكن له فضيلة في أن يكرم بأن يحيوه وقد تقصينا هذا الباب في كتاب الفصل غاية التقصي والحمد لله رب العالمين[1] .

فالإنسان بهذا التكريم جعله الله خليفة في الأرض، وأسجد له ملائكته، وجعله سيدًا في هذا الكون، وسخر له ما في السماوات وما في الأرض. فالإنسان بذلك له مكانته ومكانه المفضل بين الخلق جميعًا. وقد منح الله هذه الكرامة لكل الناس بلا استثناء

1. المحلى، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ج1 ص14، ب ط (الناشر دار الآفاق الجديدة: بيروت) ب ت .

لتكون سياجًا من الحصانة والحماية لكل فرد من أفراد الإنسان، لا فرق بين غنى، وفقير، وحاكم، ومحكوم. فالجميع أمام الله وأمام القانون وفى الحقوق العامة سواء [1] .

الآية أعلاه فيها إعلان رباني بتكريم الإنسان تكريماً مطلقاً شاملاً، سابقاً لكل تكليف. فالتكريم الرباني قائم على العقل والحرية والاستخلاف، وهو حق أصيل لصيق بالإنسان لا يزول ولا يسقط باختلاف جنسه أو دينه أو حاله. وبهذا جعل الإسلام الإنسان غاية في ذاته لا وسيلة لغيره، وحمله أمانة العمارة في الأرض، فمن صان هذا التكريم فقد قام بحق الله، ومن أمتهنه فقد خالف فطرة الله ومنهجه .

2. **مظاهر التكريم**: (العقل. الحرية. الاستخلاف): تجلى تكريم الله للإنسان في عدة مظاهر:

أ. **العقل**: به ميزه الله عن البهائم، وجعله مناط التكليف، فالمجنون مرفوع عنه القلم، لأن التكريم سُلب بغياب العقل، والعقل أمانة، وأداء الأمانة فيه استعماله في طاعة الله ورسوله، بالتفكير في العلوم النافعة، وما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين، ومن استعمل عقله في المكر والكيد، والخديعة والظلم، والكذب والتزوير، والحيلة الباطلة، والإضرار بالمسلمين فقد خان أمانة العقل [2].

وكذلك العقل أمانة وأداء الأمانة فيه استعماله في طاعة الله ورسوله بالتفكير في العلوم النافعة، وفيما فيه مصلحة للإسلام والمسلمين من إرشاد الجاهل، والأمر

1. المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة، علي بن نايف الشحود ،ج2 ص34 ،(المكتبة الشاملة الإلكترونية) .

2. موسوعة فقه القلوب ،محمد بن إبراهيم بن عبدالله التويجري ،قام بتنسيقه وفهرسته :الباحث في القرآن والسنة ،علي بن نايف الشحود ،ج4 ص144 ،(المكتبة الشاملة الإلكترونية) .

بالمعروف والنهي عن المنكر، والبعد عن الإضرار بالمسلمين والإساءة إليهم وتدبير الحيل، والمكائد ضد المسلمين فمن فعل ذلك فقد أدى أمانة عقله، ومن استعمل عقله في المكر والخديعة، والإضرار بالمسلمين والإساءة إليهم في الخفاء أو في الظاهر، فمن فعل ذلك فقد خان أمانة العقل، ويخشى عليه أن يكون في عداد المنافقين الذين ظاهرهم مع المؤمنين وباطنهم مع الكفار والمشركين ألسنتهم أحلى من السكر، وقلوبهم قلوب ذئاب(1).

عليه يمكن القول أنه: ومن أعظم مظاهر التكريم الرباني للإنسان (العقل) الذي اختصه الله به وميزه عن سائر المخلوقات، فبالعقل صار الإنسان أهلاً للتكليف، قادراً على الفهم والاختيار، ومؤهلاً لحمل أمانة الاستخلاف في الأرض. ولعظم مكانته جعل الإسلام حفظه من الضروريات الخمس، فصيانة العقل صيانة لكرامة الإنسان، وإذهابه إهداراً لإنسانيته .

ب. **الحرية والإرادة:** كرم الله تعالى الإنسان بتسخير الكون له، وتسخير ما فيه لمنفعته وتمكينه من دوره الذي خلقه من أجله، حيث سخر له ما هو أكبر منه خلقاً كالسماويات والأرضين، وأعظم منه جسماً كالأنعام، وغير هذا كثير ومختلف، وإن كل ما أوجد في هذا العالم فإنما أوجده لأجل الإنسان، كما قال تعالى (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ)(إبراهيم: 32) . يقول الطبري في

1. الإيضاح والتبيين لبعض صفات المؤمنين، الشيخ عبدالعزيز الراجحي، الكتاب :موقع الشيخ على الشبكة . http://www.sh-rajhi.com ،(المكتبة الشاملة الإلكترونية) .

تفسير هذه الآية: (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ) من شمس وقمر ونجوم (وَمَا فِي الْأَرْضِ) من دابة وشجر وجبل وجماد وسفن لمنافعكم ومصالحكم (جَمِيعًا مِنْهُ) يقول تعالى ذكره: جميع ما ذكرت لكم أيها الناس من هذه النعم نعم عليكم من الله أنعم بها عليكم وفضل منه تفضل به عليكم وجميعها منه ومن نعمه فلا تجعلوا له في شرككم له شريكا بل أفردوه بالشكر والعبادة وأخلصوا له الألوهة فإنه لا إله لكم سواه(1).

وقال الشيخ السعدي في تفسير قوله تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ) (الجاثية :11.13)، وهذا شامل لأجرام السماوات والأرض ولما أودع الله فيهما من الشمس والقمر والكواكب والثوابت والسيارات وأنواع الحيوانات وأصناف الأشجار والثمرات وأجناس المعادن وغير ذلك مما هو معد لمصالح بني آدم ومصالح ما هو من ضروراته، فهذا يوجب عليهم أن يبذلوا غاية جهدهم في شكر نعمته وأن تتغلغل أفكارهم في تدبر آياته وحكمه، وكل ذلك دال على أنه وحده المألوه المعبود الذي لا تنبغي العبادة والذل والمحبة إلا له وأن رسله صادقون فيما جاءوا به، فهذه أدلة عقلية واضحة لا تقبل ريباً ولا شكا(2).

يتبين مما سبق أن من أجل مظاهر التكريم الرباني للإنسان (الحرية والإرادة)، اللتين بهما صار الإنسان مكلفاً مسؤولاً ومؤتمناً على الأمانة، فقد زوده الله بالحواس والجوارح

1. جامع البيان عن تأويل أي القرآن، لابن جرير الطبري، ج13 ص143. 144، ب ط (دار الفكر) 1405هـ. 1984م.

2. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن السعدي،المحقق سعد بن فواز الصميل، ص936، ب ط (دار ابن الجوزي :الدمام السعودية) 1431هـ. 2010م .

والقوى التي تمكنه من القيام بتبعات التكليف، ولم يحمله ما لا طاقة له به، بل جعل التكليف موافقاً لطبيعته ومطابقاً لتكوينه، فالحرية في الإسلام ليست فوضى، والإدارة ليست عبثاً، وإنما هي وسيلة الإنسان ليختار الخير بإرادته، ويقوم بالمسؤولية باختياره، فيستحق بذلك شرف الاستخلاف وكرامة التكليف.

ج. تسخير الكون: جعل الله له البحر والبر والطيبات ،وهذا من صور الإكرام المادي والمعنوي معاً، فقد جاء التكريم باللفظ العربيّ الدال على ذلك، مقرونًا بلفظ التفضيل على كثير من خلق الله، يقول سبحانه: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (الإسراء:70)، ويبرز في الآية (كَرَّمْنَا) تضعيفُ كرم؛ أي: جعلنا لهم شرفًا وفضلًا؛ كما يقول القرطبي، وهذا هو كرَمُ نفيِ النقصان، لا كرم المال، وهذه الكرامة يدخل فيها خلقهم على هذه الهيئة في امتداد القامة، وحسن الصورة، وحَمْلهم في البر والبحر، مما لا يصح لحيوانٍ سوى بني آدم أن يكون متحملًا بإرادته وقصده وتدبيره، وتخصيصهم بما خصهم من المطاعم والشراب، ويذكر القرطبي مناحيَ للتكريم ذهب إليها العلماء والمفسِّرون؛ كالنطق والتمييز، واعتدال القامة وامتدادها، وحسن الصورة، وتسليطهم على سائر الخلق وتسخيرها لهم، والكلام والخط، والفهم والتمييز، وغير هذا من مظاهر التكريم التي رأى فيها هذا المعنى[1].

وقال تعالى: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ،وَإِذَا

1. تفسير الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج5 ص 294، ب ط (نشر المكتبة العربية، مصر) 1967م.

قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) (لقمان: 20ـ 21)، يعني: الشمس، والقمر، والنجوم، والسحاب، والمطر، وغير ذلك، (وما في الأرض)، يعني: البحار والأنهار، والأشجار، والثمار، والدواب، والمعادن، وغير ذلك، (وأَسْبَغَ): أتم (عليكم نِعَمَه) ،بالجمع ،والإفراد؛ إرادة الجنس. والنعمة: ما يسر به الإنسان ويتلذذ به، حال كونها (ظاهرةً)؛ ما تدرك بالحس، (وباطنة)؛ ما تدرك بالعلم والوجدان. فقيل: الظاهرة. السمع، والبصر، واللسان، وسائر الجوارح الظاهرة، والباطنة: القلب، والعقل، والفهم، وما أشبه ذلك. أو: الظاهرة: الصحة والعافية، والكفاية؛ والباطنة: الإيمان، واليقين، والعلم والمعرفة بالله، وسيأتي في الإشارة بقيتها [1].

وإذا كنا نرى عمومَ التكريم كما جاء به اللفظ القرآني، فإنا من خلال نصوص القرآن نرى أن مظاهر هذا التكريم تبدَّت في مكونات الإنسان ذاته؛ وهي تشمل: الخلق والتسوية، والعقل، والإرادة الحرة، كما تبدَّت في تهيئة الحياة للإنسان وتيسيرها لأدائه دوره، وفوق كل ذلك كان التكريم بإرسال الرسل لترشيدِ مسيرة الإنسان وتعامله مع هذا الكون، وإنما كان هذا التسخير الشامل تمكيناً للإنسان ليقوم بوظيفة الاستخلاف وعمارة الأرض التي كلفها الله بها ،فالكون مسخر والإنسان مكلف ،فحق التسخير الشكر ،وحق النعمة الحفظ ،وحق الأمانة ألا يستخدم الإنسان هذا الكون في الإفساد والإهلاك ،بل في البناء والإصلاح وعبادة الله وحده .

1. البحر المديد ،أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس،ج5 ص563 ، ط2 (دار النشر :دار الكتب العلمية. بيروت) 1423هـ. 2002م .

د. الكرامة حق أصيل لا تسقط بالفقر أو المرض أو اللون: كرامة الإنسان في الإسلام مشروطة، فالفقير مكرم، والمريض مكرم، والأسود مكرم كالأبيض، قال النبي صلي الله عليه وسلم: (لا فضل لعربي على عجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوي) [1]، فالمعيار الوحيد للتفاضل هو التقوى، وهي أمر قلبي لا علاقة له بالتكوين المادي، ولهذا حرم الإسلام كل صور الامتهان: السب، الغيبة، السخرية: ﴿لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ [الحجرات: (11]، لأن ذلك اعتداء على أصل التكريم.

ومن اتقى الله فهو أشرف النّاس، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾، فالتقيُّ هو الكريم عند الله سبحانه وتعالى دون نظرٍ إلى نسبه أو إلى ماله أو إلى جاهه[2].

يتضح مما سبق أن تكريم الإنسان في الإسلام ليس منحة تشريعية قابلة للسلب، بل هو تكريم رباني مطلق متأصل في فطرة خلقه، وقد قام هذا التكريم على ركائز ثلاث: العقل الذي ميزه، والحرية التي صانته، والاستخلاف الذي كلفه، ومن ثم كان الإنسان في المنظور الإسلامي غاية في ذاته لا وسيلة لغيره، وحقاً أصيلاً لا يسقط بالزمان، ولا ينتقص بالحال، ولا يزول بالضعف، فهو مكرم لإنسانيته، قبل أن يكون مكرماً بدينه أو لونه أو نسبه.

1. مسند أحمد: 22978 .

2. إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، ج2 ص288، ط3 (الناشر: مؤسسة الرسالة) 1423هـ 2002م .

المبحث الرابع

اختزال الإنسان في الخطاب المعاصر وآثاره

بعد بيان تكوين الإنسان المادي وتكريمه الرباني، يبرز الإشكال الكبير في العصر الحالي: اختزال الخطاب المعاصر للإنسان في جانبه المادي فقط، وتغييب قيمة التكريم.

أولاً. مظاهر اختزال الإنسان في (منطق الجسد والاستهلاك):

هيمن منطق السوق علي الخطاب الإعلامي فاختزل الإنسان من خليفة مكرم إلى مستهلك، وأبرز المظاهر :

1. **اختزال الإنسان في الجسد:** شهد العصر الحديث تحولاً خطيراً في فهم الإنسان وقيمته، حيث صارت قيمة الإنسان تُقاس بمظاهر جسده فقط: بجماله ورشاقته وشبابه، لقد تحول الجسد إلى سلعة تُباع وتشتري، فتسوق به العطور، وتروج به السيارات بصور امرأة عارية. ويستخدم كديكور لإثارة الشهوة واستهلاك المنتج، وفي خضم هذا الخطاب الإعلامي والاستهلاكي، انحسرت نظرة الإنسان لنفسه وللآخرين في حدود المظهر الخارجي، فأصبح الإنسان من كائن مكرم حامل للأمانة إلى مجرد جسد مستهلك يُعرض في الأسواق ويُقوم بمعايير الجاذبية الجسدية.

إن هذا الاختزال يصطدم اصطداماً مباشراً مع المنظور الإسلامي للإنسان ،الذي يرفض النظر إليه باعتباره جسداً فحسب ،فالإنسان في الرؤية الإسلامية وحدة متكاملة لا تقوم إلا بتفاعل مكوناتها الأربعة: (الروح والعقل والنفس والقلب) فالروح هي سر الحياة والنفخة الإلهية التي منحت الإنسان كرامته ورفعته عن سائر المخلوقات ،وهي التي

تربطه بالسماء وتمنحه معنى الوجود ،والعقل هو أداة الإدراك والتمييز التي بها حمل الإنسان الأمانة وأستحق التكليف ،فبه يعرف ويفهم ويختار ،أما النفس فهي ساحة الصراع الأخلاقي داخل الإنسان، تتقلب بين مراتب ثلاث: (النفس الأمارة بالسوء التي تدعو إلى الشهوة ،والنفس اللوامة التي تحاس ب وتؤنب ،والنفس المطمئنة التي تسكن إلى الحق) ويأتي القلب في قمة هذا البناء ،فهو مركز الإيمان والمشاعر والبصيرة، ومحل نظر الله من العبد ،وبه تتحقق الهداية أو الضلالة .

وهكذا يقوم الإنسان الإسلامي على قاعدة التكامل، فالروح تمد العقل بالنور، والعقل يهذب النفس ويقودها، والقلب يجمع شتات الإنسان كله ويوجهه نحو الغاية الكبرى وهي عبادة الله وعمارة الأرض، فإذا اختل أحد هذه المكونات اختل ميزان الإنسان كله، وسقط في هوة الاختزال والتشظي[1].

وقد كشف المفكر د/عبد الوهاب المسيري عن خطورة هذا الاختزال في الفكر المادي الغربي. فالفلسفة المادية اختزلت الإنسان في مادة وغريزة ،فصار مجرد حيوان متطور تحكمه قوانين البقاء واللذة ،كما اختزلته المدارس الفلسفية الغربية ،فعند فرويد الإنسان مجموعة غرائز ،وعند سكنر مجرد سلوك يمكن تكييفه ،والنتيجة الحتمية لهذا الاختزال هي إنتاج إنساني استهلاكي فارغ ،لا قيمة له إلا بما يملك وما يستهلك، ولا غاية له إلا إشباع البطن والفرج ،أما الإسلام فقد حفظ للإنسان تكامله وصانه من أن يتحول إلى ديكور أو سلعة ،فالإنسان جسد تسكنه روح ،ويقوده عقل ،وتزكيه نفس

1. أنظر: اختزال الإنسان في الجسد والغرائزية! فوزية رشيد تكتب (البحرين)، بتاريخ:٣٠/ أغسطس/٢٠٢٣م ،موقع: نبض،(بتصرف) على الرابط: https://nabd.com/s .

،ويحيا بقلب ،ومتي فصلت هذه المكونات عن بعضها ،واختزل الإنسان في جسده ،فقد خرج من مقام التكريم الذي كرمه الله به إلى مقام السلعة التي تُعرض وتستبدل[1].

عليه يتضح أن اختزال الإنسان في جسده إهدار لكرامته التي كرمها الله بها، وتحويل له من خليفة مكلف إلى سلعة مستهلكة، فالإنسان في المنظور الإسلامي وحدة متكاملة من روح وعقل ونفس وقلب، لا يقوم إلا بتفاعلها وتكاملها، أما الفكر المادي الذي اختزله في الغريزة والجسد فقط أنتج إنساناً فارغاً فقد معني الاستخلاف، ومن هنا كانت الدعوة إلى استعادة الصورة المتكاملة للإنسان، فبها وحده يتحقق التكريم الحقيقي وتستقيم عمارة الأرض.

2. **اختزال الإنسان في القيمة الشرائية:** تحول الإنسان في العصر الرأسمالي إلى رقم في كشف حساب بنكي، وصارت قيمته تُقاس بما يملك وما ينتج وما يستهلك، الخطاب الرأسمالي لا ينظر إلى الإنسان إلا من خلال إنتاجيته، فالعاطل والمسن والمريض يُعدون ناقصي القيمة لأنهم لا يدرون ربحاً مباشراً، وقد تسرب هذا المنطق إلى أدق تفاصيل الحياة حتى صار في بداية التعارف أول سؤال يُطرح هو (ما المهنة؟) فيُقيم الإنسان بمهنته وراتبه ومسماه الوظيفي قبل الأرض، لا بشخصيته وأخلاقه، وهكذا نمنح الاحترام للمهنة أكثر مما نمنحه للإنسان نفسه ،فيُعظم وهو في وظيفته ،فإذا تركها أو تقاعد سقط من ميزان التقدير ولم يعد له وزن، إن علم النفس الاجتماعي يحذر من هذا الاختزال الخطير ،فالعمل ضرورة والمال يوفر الاستقرار والأمان، ولكن الخلل يقع حين يصبحان هما المعيار الوحيد والمرآة الوحيدة والتعريف الكامل للإنسان ،فالإنسان أعظم من وظيفة يشغلها ،وأعمق من رقم في حسابه البنكي ،وأكبر من أن يختزل في بطاقة تعريف وظيفية

1. المرجع السابق .

،قيمته الحقيقية في روحه وعقله وقلبه وفي دوره كخليفة في الأرض ،لا في الرصيد الذي يتركه بعد رحيله[1].

خلاصة القول إن اختزال الإنسان في القيمة الشرائية، هو تشويه لمعني الكرامة الإنسانية، فحين يُقاس الإنسان برقم في حسابه البنكي وبمسمي وظيفته وبقدرته على الإنتاج والاستهلاك ،يتحول من كائن مكرم إلي سلعة تقوم وتستبدل ،في هذا المنطق يفقد العاطل والمسن والمريض قيمتهم، ويسقط الإنسان من التقدير بمجرد تركه للعمل ،والحق أن العمل والمال ضروريان لاستقرار الحياة، لكن الخطأ أن يكونا هما التعريف الكامل للإنسان، فالإنسان أعظم من وظيفة وأعمق من رقم، وقيمته في تكامله الروحي والعقلي والأخلاقي الذي لا يشتري ولا يُباع.

3. **اختزال الإنسان في الصورة:** شكلت منصات التواصل الاجتماعي الحديثة وخاصة (تيك توك . إنستغرام)، فضاءا جديداً أعادت فيه إنتاج معايير تقييم الإنسان، فقد انتقلت القيمة من الداخل إلى الخارج، من الجوهر إلى المظهر، فصار المعيار الجديد للنجاح الاجتماعي هو جودة الصورة وعدد المتابعين وحجم التفاعل الرقمي المتمثل في الإعجابات والمشاهدات والتعليقات، لا عمق الفكر ولا أصالة القيمة لا رصيد الإنجاز الحقيقي. وقد أنعكس ذلك مباشرةً على وعي الفرد وسلوكه ،إذ أعادت هذه المنصات تشكيل اهتمامات الإنسان وعلاقاته وحتى صورته عن ذاته ،فصار الفرد يقضي ساعات طويلة في إنتاج المحتوى ومتابعته ،لكنه يخرج في المقابل بفراغ معرفي ونفسي متزايد ،وهنا يبرز ما يمكن تسميته بـ(الإنسان الفارغ) وهو كائن يعيش وسط سيل جارف من

1 . اختزال الإنسان في مهنته: حين تتحول القيمة إلى رقم ، بقلم – كوثر العوفي، موقع صحيفة شاهد الآن الالكترونية ،بتاريخ: 2026/04/19م (بتصرف) ،على الرابط: https://shahdnow.sa/articles/ .

المعلومات والضجيج البصري دون امتلاك بوصلة فكرية أو غاية وجودية واضحة ،وانسجاماً مع منطق الخوارزميات ،اتجه صناع المحتوي إلى توظيف أدوات الإثارة والجدل والمبالغة كوسيلة لضمان الانتشار ،على حساب المحتوى الجاد والقيمي ،فأصبحت قيمة الفكرة تُقاس بمدى قدرتها على استقطاب التفاعل، لا بمدى إسهامها في بناء العقل أو تهذيب الوجدان ،وبذلك تحولت وسائل التواصل من أدوات للتواصل والمعرفة إلى مرايا تعكس إنساناً مختزلاً في صورته الرقمية ،ويبقى السؤال الجوهري الذي تطرحه هذه الظاهرة: هل سنتمكن من توظيف هذه الوسائل كأدوات لبناء العقل وتعميق الوعي ،أم سنسمح لها أن تستمر في تجريد الإنسان من معناه وتحويله إلى مجرد رقم في لوحة الإحصاءات؟(1)

أحدثت منصات التواصل الاجتماعي تحولاً جذرياً في طبيعة العلاقات الإنسانية ،إذ أنتقل الإنسان من التواصل الواقعي المباشر إلى التفاعل الرقمي القائم على الشاشات، وقد كان لهذا التحول وجها، ومن جهة أسهمت هذه الوسائل في تعزيز العلاقات وتقريب المسافات ،فأتاحت للأفراد التواصل مع الأهل والأصدقاء بغض النظر عن البعد الجغرافي ،وفتحت فضاءات جديدة للتعبير والمشاركة، ومن جهة أخرى كان لها تأثير نفسي واجتماعي عميق ،إذ أدت كثرة الاستخدام إلى ضعف الروابط الأسرية الحقيقية واستبدال الحوار المباشر بالتفاعل الافتراضي ،مما أضعف الدفء العاطفي داخل الأسرة كما ساهمت في تغيير مفهوم الخصوصية ،فأصبحت تفاصيل الحياة الشخصية معروضة للعامة مما أثر على طبيعة الثقة والعلاقات بين الأفراد ،لذلك فإن التحدي لا يكمن في

1. مصطفى صلاح يكتب: الأصل دور..السوشيال ميديا وصناعة الإنسان الفارغ، موقع الموجز اليوم، السبت: 30 مايو 2026م (بتصرف)، على الرابط: https://www.elmogazelyoum. .

الوسيلة ذاتها ،بل في طريقة استخدامها ،فالاستخدام الواعي والذكي لهذه المنصات يمكن أن يحولها إلي أداة لبناء العلاقات وتقويتها ،بينما يؤدي الاستخدام العشوائي إلى مزيد من العزلة والتفكك، ومع دخول الذكاء الاصطناعي بقوة إلى هذا الفضاء ،يصبح مستقبل العلاقات الاجتماعية مرهوناً بقدرتنا على الموازنة بين العالم الرقمي والعالم الواقعي ،وبين السرعة التقنية وعمق القيمة الإنسانية(1).

وفي الختام يتضح أن السوشيال ميديا سلاح ذو حدين، فهي من جهة وسيلة لتعزيز التواصل وتقريب المسافات ،ومن جهة أخرى أداة لاختزال الإنسان في صورته الرقمية وتفريغه من العمق ،فالذات الحقيقية بوعيها وقيمها وعلاقاتها الواقعية تظل أقوى وأبقى من أي صورة أو رقم في العالم الافتراضي ،وإن أخطر ما يصيب الإنسان في عصر المعلومات ليس نقص المعرفة ،بل فقدا العمق المعرفي ،فالإنسان الفارغ ليس من لا يعرف شيئاً ،بل من يعرف الكثير من الأشياء المتناثرة دون أن يملك رؤية واضحة أو فهماً حقياً يوجه حياته وعلاقاته ،وعليه فإن مستقبل العلاقات الاجتماعية مرهون بقدرتنا على استخدام هذه الوسائل بوعي، بحيث نستفيد من إيجابياتها دون أن نسمح لها أن تسلب إنسانيتنا.

ثانياً: نماذج من الخطاب الإعلامي ـ تحليل نظري :

1. **الإعلانات (نموذج إعلان العطور)**: تُعد إعلانات العطور من أكثر النماذج الإعلامية تعقيداً وغموضاً، ويرجع ذلك إلى الطبيعة غير المادية للمنتج نفسه ،فالعطر لا يمكن تذوقه أو شمه عبر الشاشة ،مما يدفع الشركات إلى اللجوء لآليات إيحائية بدلاً من

1. المرجع نفسه.

الآليات الوصفية المباشرة، ولذلك نجد أغلب إعلانات العطور العالمية تعتمد على توظيف الجسد، وغالباً جسد المرأة العارية أو شبه العارية ،إلى جانب حضور الممثلين المشاهير في فضاءات فخمة وموحية، والرسالة الضمنية هنا واضحة: (اشتر هذا العطر لتكون مرغوباً جنسياً) أو (هذا العطر هو رمز للنخبة والتميز) ،وهكذا يتحول الإعلان من مجرد تسويق لرائحة إلى خطاب رمزي يربط السلعة بالرغبة والجاذبية والمكانة الاجتماعية ،فالعجز عن نقل الرائحة يتم تعويضه بإظهار الفتنة والإبهار البصري ،مما يجعل الإعلان يخاطب اللاوعي ويبيع أسلوب حياة لا منتجاً[1] .

يتضح من تحليل الخطاب الإعلاني للعطور أن الشركات لا تبيع منتجاً له رائحة، وإنما تبيع معنا ورمزاً وأسلوب حياة ،ونظراً لاستحالة نقل الرائحة عبر الشاشة ،يتم تعويض النقص بالتركيز على الجانب الإيحائي والبصري ،عبر توظيف جسد الإنسان والفتنة والمكانة والشهرة كأدوات لإقناع المتلقي ،فتتحول رسالة الإعلان من (أشتر عطراً) إلي (كن مرغوباً، كن نخبوياً، كن مميزاً) وهكذا يصبح العطر مجرد وسيط ،بينما السلعة الحقيقية التي يتم تسويقها هي الرغبة والهوية والصورة الاجتماعية ،وهكذا يكشف كيف أن الإعلان المعاصر تجاوز وظيفته التعريفية إلى وظيفة رمزية ،يسعى من خلالها إلى اختزال قيمة فيما يستهلكه لا فيما يكونه .

2. **الدراما(نموذج المسلسلات الرمضانية):** تحولت الدراما الرمضانية في السنوات الأخيرة من رسالة فنية هادفة إلى سباق محموم بحثاً عن الترند والانتشار، مما أثر سلباً على

1. لماذا إعلانات العطور غريبة وغير مفهومة؟ الموقع: (Almalki Rami)، (بتصرف) على الرابط: https://ramialmalki .

وظيفتها الثقافية والتربوية ،ويظهر ذلك جلياً في تركيز أغلب المسلسلات على ثنائية الصراع على المال والجسد، مع تغييب متعمد لقضايا الكرامة والعمل والقانون والقيم الجوهرية التي تبني المجتمع ،كما يعاني بناء الشخصيات الدرامية من خلل واضح ،فغالباً ما يتم تقديم نموذج (الشرير) الذي ينتزع حقه بالقوة والعنف المفرط لا بالقانون والمؤسسات ،وتُعرض نماذج غير واقعية للحياة والعلاقات ،بلغة وحوار بعيدين عن واقع الناس ،وتفاقم هذا الخلل ما يمكن تسميته بـ (الاكتظاظ الرمضاني) حيث تتحول مائدة المشاهد إلي كم هائل من الأعمال المتشابهة المنتجة بعجلة ،فيهرب صناعها إلي الإثارة والكوميديا الساخرة غير اللائقة كوسيلة لضمان المشاهدة على حساب الرسالة ،وفي ظل هذا الواقع يصبح من الضروري إعادة النظر في دور مؤسسات الرقابة والإنتاج ،وتطوير معايير الرعاية للدراما الجادة التي تعالج قضايا الإنسان بعمق وواقعية ،لا أن تختزله في صراعات استهلاكية وجسدية ،فالدراما الحقيقية يجب أن تبني الوعي لا أن تهدمه ،وأن تعكس المجتمع لا أن تزيفه[1].

شهر رمضان شهر القرآن والقيام، فيستبدل بموسم المسلسلات والسهر ثلاثون يوماً أو أقل جعلها الله لتطهير القلب فجعلوها لتخدير العقل، تجمع فيه كل المعاصي التي تفرقت في العام :(كذب، وخمر، تبرج، واختلاط، وخيانة) ثم يقدم في ثوب الواقعية والفن والتطور، يربحون الملايين في رمضان وتخسر أنت رمضان، لم يكن يوماً شهر دراما، فهو شهر قرآن.

1. دراما رمضان. هل يتم إصلاح ما أفسده صُناع العنف والمشاهد الخارجة؟، هاجر عودة، 21 مارس 2025م (بتصرف) ،الموقع: بوابة أخبار اليوم، على الرابط/ https://akhbarelyom .

ثالثاً: السوشيال ميديا (نموذج خوارزميات التيك توك):

لم تعد السوشيال ميديا مجرد وسيلة للتواصل، بل تحولت إلى آلة ذكية لإعادة تشكيل ذوق الإنسان ووعيه، فخوارزميات التيك توك وغيرها لا تعرض المحتوى بشكل عشوائي، وإنما تروج بقوة لمقاطع (تحديات الجمال) و(قصف الجبهات) وكل ما يثير الضحك والغرائز والفضول اللحظي، بينما تدفن في المقابل مقاطع الفكر والعلم والحوار العميق.

وفي خضم هذا التدفق يحدث تحول خطير في طبيعة الإنسان ذاته، فبدلاً من أن يكون عاقلاً مفكراً ينتقي ويحلل، يتحول تدريجياً إلى متفرج مستهلك يتنقل بين المقاطع دون إرادة أو عمق، يستهلك ما تمليه عليه الخوارزمية لا ما يحتاجه عقله، وهكذا تصبح المعركة الحقيقية ليست على المحتوى، بل على الانتباه، وعلى من يملك مفاتيح ما يراه الإنسان وما ينساه.

انتشر برنامج التيك توك (TikTok) في الفترة الأخيرة انتشاراً واسعاً في مختلف أنحاء العالم ،وأصبحت الشغل الشاغل لكثير من الشباب ،وهو تطبيق جوال انطلق من الصين قبل ثماني سنوات ،ويقوم على احتضان مقاطع ومسلسلات قصيرة لا تتجاوز الدقائق المعدودة ،لكنها قادرة على حبس المستخدمين لساعات طويلة أمام الشاشة ،ويتيح التطبيق للأفراد رفع مشاركاتهم الشخصية بحرية مطلقة ،مما جعله ساحة مفتوحة يختلط فيها النافع بالضار ،فإلى جانب وجود محتوى مفيد كتلاوة القرآن والدروس العلمية ،طغت عليه مقاطع مبتذلة وهابطة تمثل تدنياً أخلاقياً واضحاً ،وتروج لكل ما يدعو إلى التحلل الأخلاقي ،فنجد نساء محجبات يرقصن رقصاً مثيراً ،وشباباً يقلدون نماذج غربية دخيلة على مجتمعاتنا وقيمنا، ولقد كان لهذا الانغماس أثر مباشر على مسيرة الطلاب التعليمية ،إذ صار يضيع الأوقات ويسرق زمن العبادة والدراسة ،ويعرض الناشئة لمشاهد غير لائقة تشكل وعيهم وتؤثر على

سلوكهم ،وهكذا يتحول التيك توك من مجرد تطبيق ترفيهي إلى أداة قوية في صياغة الذوق العام ،بين أن يكون نافذة للعلم أو بوابة للانحدار[1].

عليه يمكن القول إن التيك توك سلاح ذو حدين، فهو في جانب يمكن أن يكون منبراً للعلم والمعرفة والدعوة، وفي جانب آخر تحول إلى فضاء خصب للابتذال وتضييع الوقت وغرس قيم دخيلة على مجتمعنا، وقد نجح التطبيق في اختصار انتباه الإنسان وتحويله من منتج إلي مستهلك سلبي، ومن عابد وطالب علم إلى متفرج أسير للترند، لذلك فإن التحدي الحقيقي لا يكمن في حظر التطبيق، وإنما في تحصين الشباب بالوعي، وإعادة توجيه هذه المنصات لتخدم بناء الإنسان لا هدمه، وتكون وسيلة للرقي لا للانحدار .

رابعاً: الآثار على الوعي والقيم (رؤية إسلامية للتصحيح):

1. الآثار السلبية :

أ. **أزمة هوية:** من أخطر الآثار التي خلفها الخطاب الإعلامي الحديث على وعي الشباب أزمة الهوية، حيث صار كثير منهم يري قيمته في شكله الخارجي وعدد متابعيه ومدى ظهوره في الترند ،لا في عقله وعمله وخلقه ،فإذا تقدم به العمر أو أصابه المرض شعر بالدونية والاكتئاب ،لأن المعيار الذي ربط به ذاته معيار زائل لا يثبت ،والدونية هي شعور داخلي بالنقص وعدم الكفاءة يجعل الإنسان يري نفسه أقل من غيره في القيمة والمكانة ،فيعيش أسيراً للمقارنة والإحباط ،وقد وصل الأمر إلى أن الخوارزميات والذكاء الاصطناعي صارت تنجح في توقع الميول الانتحارية للبشر من خلال تتبع مظاهر هذا

1. فتنة التيك توك، د. منال محمد أبو العزائم ،مقالات متعلقة بموقع الألوكة ،تاريخ الإضافة: 2023/11/5م - 1445/4/21هـ، https://www.alukah.net/social .

الشعور وما يصاحبه من عزلة وانطواء، وللانتصار على الدونية نحتاج أولاً إلى استعادة الميزان الإيماني الذي يجعل قيمة الإنسان عند الله بالتقوى والعمل لا بالصورة ،ثم بالتحدث مع النفس بإيجابية وتذكيرها بنعم الله ،واستخدام المنطق في دحض الأفكار السلبية وعدم تصديق كل ما تعرضه الشاشة، كما نحتاج إلى نلتفت إلى نقاط قوتنا بدل الانشغال بنقاط ضعف الآخرين ،وأن نختار بيئة وأشخاصاً إيجابيين يرفعون الهمة ،وأن نختار هواية أو مهارة ونتقنها، فالإتقان يبني الثقة ويعيد للإنسان إحساسه بالإنجاز ،وبهذا نسترد هويتنا الحقيقية، لا كأجساد تُعرض للاستهلاك ،بل كعقول تُبنى ونفوس تُزكى[1].

يتضح أن خطورة أزمة الهوية تكمن في جعل الشباب يربط قيمته بالمظهر والترند لا بالعلم والخلق والدين، فإذا زال المظهر وقع في الدونية والاكتئاب، والعلاج يبدأ باستعادة الميزان الإيماني، بأن كرامة الإنسان عند الله بالتقوي لا بالصورة، ثم بتزكية النفس بالحديث الإيجابي، واختيار البيئة الصالحة، وإتقان مهارة نافعة تبني الثقة، فمتى عاد الإنسان إلى أصله كعقل مفكر ونفس مزكاة، تحرر من أسر المقارنة واستعاد هويته الحقيقية .

ب. **تفكك العلاقات:** من أخطر التحولات الاجتماعية التي نعيشها اليوم أن الزواج، ذاك الميثاق الغليظ الذي وصفه الله تعالى، أصبح في نظر الكثيرين مجرد (عقد عمل) أو (صفقة تجارية) تُقاس بالأرقام والرواتب والمظاهر، بدل أن يُقاس بالقيم والمودّة والرحمة ،قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ

1. لستَ الأفضل، ولا الأقل، ولستَ مثل أحد: لماذا نشعر بالدونية؟ مجتمع حياة ،نشر في 19/03/2018م، (بتصرف) ،موقع: منشور، علي الرابط: https://manshoor.com/society .

مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: 21] ،السكن ليس مجرد اجتماع تحت سقف واحد، بل شعور عميق بالأمان، وطمأنينة يجدها القلب عند صاحبه، والمودة ليست إحساسًا عابرًا، بل فعلٌ يومي: كلمة طيبة، التفاتة، مشاركة، ابتسامة، احتواء، أما الرحمة فتظهر خصوصًا في مواطن التقصير والضعف، حين يتعامل أحد الزوجين مع خطأ الآخر بعين الرفق لا بعين القسوة، إنَّ البيت الذي يتحول إلى ساحة تدقيقٍ ومحاسبةٍ مستمرة يفقد معنى السكن، ولو ازدانت جدرانه بالمظاهر والإمكانات، فالأصل في العلاقة أن تكون حضنًا دافئًا لا محكمة.

ج. **عبادة المادة:** الإنسان يعيش ليأكل ويلبس ويتباهى، فيفقد معنى الاستخلاف، قال تعالي: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]. عبادة المادة على أقسام، إن عبدها بمعنى أنه ترك الدين بالكلية، فترك عبادة الله من صلاة، وصوم، وغير ذلك، وأعرض عن الله، وعن توحيده، والإخلاص له، هذا من جنس بقية الكفار، هذا ترك دينه، وأعرض عن دينه بالكلية، أما الذي قد يرضى لها، ويغضب لها، ويتساهل في أمر دينه لأجلها، وهو يعبد الله وحده، وهو مسلم، لكن مثل ما قال النبي صلي الله عليه وسلم: (تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد الخميصة قد يحلف كاذبًا، وقد يضيع بعض الواجبات من أجلها، فهذا يكون قد عصى، وغلط، ونقص إيمانه، ويسمى عبدًا لها من هذه الحيثية؛ لأنه يرضى لها، ويغضب لها، فهو عبد لها من هذه الحيثية، لكن لا يكون مثل من عبد الأصنام، لا، هذا لون، وهذا لون) [1].

1. صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الحراسة في الغزو، رقم الحديث (2887) ،وأخرجه ابن ماجة في السنن ،كتاب الزهد ،باب في المكثرين ،رقم الحديث (4136) بلفظ: (تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتفش) .

إن البشرية عادت في هذا الزمن إلى شريعة الغاب أو كادت ،ظلم هنا، وقتل هناك، واستباحة للحرمات في ظل ضعف الاستمساك بالدين، وفي ظل غياب القيم الإنسانية بسبب عبادة المادة، والتخبط في أوحال الشهوات والملاذ، وما أحوج البشرية وهي في هذا التيه إلى إظهار فضائل دين الله الذي ارتضاه لعباده ،والتعريف به ،ورد عاديات الأدعياء المتقولين، والأعداء المتطاولين عليه ،وهذا أمر يدخل في صميم واجب الدعوة الذي أمر الله به رسوله عليه الصلاة والسلام ،وهو أمر للمؤمنين جميعا :﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل :125]. وفي صميم واجب البيان الذي أخذه الله على أهل العلم خاصة :(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ) (آل عمران: 187).

يتضح أن من أخطر آثار الخطاب المادي تحويل الإنسان إلى كائن استهلاكي لا يعيش إلا ليأكل ويشرب ويتمتع، فتضيع عنه معاني الغاية والرسالة، وحين تصبح المادة هي الهدف الأعلى، يذبل القلب وتجف الروح، ويعيش الإنسان في فراغ رغم امتلاكه لكل شيء، والعلاج أن نعيد للإنسان بوصلته، بأن الدنيا مزرعة للآخرة، وأن قيمة الإنسان بما يقدم لا بما يملك، فإذا فهم أن الرزق وسيلة لا غاية، تحرر من عبودية المادة وعاش بعزة القناعة وطمأنينة الإيمان .

2. **الرؤية الإسلامية للتصحيح**: الإسلام لا يلغي الجسد لكن يضعه في مكانه كوسيلة، والتصحيح يكون بـ:

أ. إحياء خطاب التكريم: الرؤية الإسلامية للتصحيح تبدأ بإحياء خطاب التكريم، فالإسلام يري الإنسان مكرماً عند الله بالعقل والدين والخلق لا بالصورة والمادة

مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء: 70]، فإذا استشعر الشاب هذه الكرامة تحرر من أسر المقارنة، وعاش بعزة الإيمان لا بذل الاستهلاك.

ب.. تربية المناعة القيمية: تكون بغرس الثوابت الإيمانية والأخلاقية في النفس، حتى يصبح لدى الشباب ميزان يفرق به بين الحق والباطل، فلا ينجرف مع كل ترند ولا يذوب في كل دعاية، بل يبقى ثابتاً على هويته محصناً ضد الغزو الفكري.

ج. . ضوابط مهنية للإعلام: وذلك بإخضاع الخطاب الإعلامي لميزان الشرع، فلا يُنشر ما يخدش الحياء أو يروج للمادة على حساب القيم، والواجب أن يقدم الإعلام قدوات حقيقية من العلماء والمصلحين، ويحارب ثقافة التفاهة والاستهلاك، حتى يكون أداة بناء لا هدم للهوية .

يتضح من خلال المبحث أن الخطاب المعاصر اختزل الإنسان في جسد يستهلك وصورة تُعرض، فحوله من خليفة مكرم إلي سلعة في سوق المادة والإعلام، وقد ترتب على ذلك آثار خطيرة: عبادة المادة، وضياع الهوية، وانحلال القيم، وتفشي الفراغ الروحي رغم وفرة الرفاه، والعلاج في الرؤية الإسلامية يكمن في إعادة الاعتبار للإنسان: بإحياء خطاب التكريم، وتربية المناعة القيمية، ووضع ضوابط إيمانية للإعلام، فإذا استرد الإنسان كرامته وغايته، تحرر من عبودية الصورة وعاد ليحيا لمعني أسمى من الأكل والشرب .

الخاتمة

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

بناءاً على ما توصل إليه البحث، يمكن إجمال أهم النتائج في الآتي:

1. كشف البحث عن وجود صراع واضح في الخطاب المعاصر بين صورتين للإنسان، الأولي مادية تختزله في جسد وغريزة وإنتاج، والثانية إنسانية ترى فيه كرامة وقيمة ومعنى.
2. أثبت البحث أن الإسلام هو النظام الوحيد الذي قرر كرامة الإنسان كأصل ثابت غير قابل للتجزئة أو الانتقاص، ومصدره التكريم الإلهي المباشر لا المنح البشرية.
3. توصل البحث إلى أن الخطاب المعاصر المادي قد اختزل الإنسان إلى (آلة اقتصادية) و(مستهلك) و (رقم إحصائي) مما أفقده بعده الروحي والأخلاقي.
4. . بين البحث أن ركائز تكريم الإنسان في الإسلام تقوم على ثلاثة أصول: العقل الذي كرمه الله به، والحرية التي صانها له، والاستخلاف الذي كلفه به في الأرض.
5. أدي تغييب منطق التكريم الإنساني في بعض الخطابات المعاصرة إلى ظهور أزمات أخلاقية واجتماعية ونفسية، تمثلت في استلاب الإنسان واستغلاله وتشييئه.
6. أكد البحث أن التصور الإسلامي للإنسان تصور شمولي متكامل، يجمع بين الجسد والروح والعقل، ولا يفاضل بينها، بخلاف الخطابات المادية التي تفصله.

ثانياً: التوصيات:

يوصي الباحث بالتوصيات التالية:

1. ضرورة إعادة بناء الخطاب الثقافي والإعلامي والتعليمي على أساس (قيمة التكريم الإنساني) باعتبارها الثابت الذي لا يجوز المساس به.
2. الدعوة إلى تفعيل الرؤية الإسلامية للإنسان في المناهج الدراسية والإعلام والتشريعات، لمواجهة الاختزال المادي للإنسان.
3. تشجيع الدراسات النقدية التي تفك منطق الخطاب المادي المعاصر، وتبين آثاره السلبية على كرامة الإنسان وحريته.
4. العمل على ترسيخ مفهوم (الاستخلاف) لدى الأفراد والمؤسسات، ليتحول الإنسان من كونه مستهلكاً إلى كونه عماراً للأرض ومسؤولاً.
5. المطالبة بسن قوانين وتشريعات وطنية ودولية تجرم أي شكل من أشكال امتهان كرامة الإنسان، وتجعلها فوق كل اعتبار.
6. التوصية بإجراء مزيد من البحوث المقارنة بين صورة الإنسان في الإسلام وصورته في الخطابات الفلسفية والوضعية المعاصرة .

المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم.**

أولاً: الكتب والمراجع العامة والتراثية

2. ابن عادل الحنبلي، أبو حفص عمر بن علي. تفسير اللباب. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
3. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب (ط. 3). دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000م.
4. التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبدالله. موسوعة فقه القلوب. المكتبة الشاملة الإلكترونية.
5. الجرجاني، علي بن محمد. حاشية السيد الشريف الجرجاني على شرح مختصر المنتهى الأصولي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1404هـ. 1984م.
6. الجرجاني، علي بن محمد بن علي. التعريفات (تحقيق إبراهيم الإيباري، ط. 1). دار الكتاب العربي، بيروت، 1405هـ.
7. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق المرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس. طبعة الكويت، الكويت.
8. الزحيلي، وهبة بن مصطفى. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. دار الفكر المعاصر، بيروت – دمشق، 1418م.
9. السبكي (أو ابن أبي بكر الذرعي) أبو عبدالله، محمد بن أبي بكر. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (تحقيق محمد حامد الفقي، ط. 2). دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1393هـ. 1973م.

10. السعدي، عبد الرحمن. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (المحقق سعد بن فواز الصميل). دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، 1431هـ. 2010م.
11. الشحود، علي بن نايف. موسوعة البحوث والمقالات العلمية (حوالي خمسة آلاف وتسعمائة مقال وبحث). المكتبة الشاملة الإلكترونية.
12. الشحود، علي بن نايف. المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام. المكتبة الشاملة الإلكترونية.
13. ابن عجيبة الحسني الإدريسي، أحمد بن محمد بن المهدي. البحر المديد (ط. 2). دار الكتب العلمية، بيروت، 1423هـ. 2002م.
14. الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى (تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، ط. 1). الجفان والجابي، قبرص، 1407هـ - 1987م.
15. الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله. إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد (ط. 3). مؤسسة الرسالة، 1423هـ - 2002م.
16. الفراتي، عبد القادر ملاحويش آل غازي. بيان المعاني. مطبعة الترقي، دمشق، 1382هـ.
17. ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد. المحلى (تحقيق لجنة إحياء التراث العربي). دار الآفاق الجديدة، بيروت.
18. القاسمي، محمد بن إبراهيم بن علي. إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد (ط. 2). دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.
19. القرطبي، محمد بن أحمد. تفسير الجامع لأحكام القرآن. نشر المكتبة العربية، مصر، 1967م.

20. كنعان، محمد أحمد. أزمات الشباب: أسباب وحلول، ج1. دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 2003م.
21. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) (ط. 1). دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ - 2000م.
22. الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار الفكر، 1405هـ. 1984م.

ثانياً: الدراسات والبحوث والكتب المعاصرة

1. أحمد، أبو زيد، والبشير، أبو مدين الطيب. شهادة الشهود بين الشريعة والقانون السوداني (مراجعة وتقديم عبد الرؤوف حسب الله ملاسي، ط. 1).
2. بو شلطة، أحمد. مفهوم الإنسان في القرآن الكريم والحديث الشريف. مكتبة حسن العصرية، بيروت، لبنان، 1430هـ. 2009م.
3. بكّار، عبد الكريم. تجديد الخطاب الإسلامي (ضرورة وسمات ووسائل) (ط. 2). دار القلم، الرياض، 1427هـ. 2006م.
4. الحميد، محمد بن إبراهيم. قصة البشرية. موقع الإسلام، المكتبة الشاملة الإلكترونية.
5. علوان، نعمان شعبان. الأساليب البيانية والخطاب الدعوي الواعي، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر.

ثالثاً: المقالات والمواقع الإلكترونية

1. أبو العزائم، منال محمد. فتنة التيك توك، مقالات موقع الألوكة، 2023م.

2. العوفي، كوثر. اختزال الإنسان في مهنته: حين تتحول القيمة إلى رقم، صحيفة شاهد الآن الإلكترونية، 2026م.
3. الصوالحة، رشا (تدقيق سجى الدقامسة). مفهوم الخطاب الإعلامي، موقع حياتك، 2021م.
4. دوس، محمد. الخطاب الإعلامي المفهوم والخصائص، مدونة التربية والتعليم، 2023م.
5. الراجحي، عبد العزيز. الإيضاح والتبيين لبعض صفات المؤمنين، موقع الشيخ على الشبكة.
6. رشيد، فوزية. اختزال الإنسان في الجسد والغرائزية!، موقع نبض، 2023م.
7. صلاّح، مصطفى. الأصل دور السوشيال ميديا وصناعة الإنسان الفارغ، موقع الموجز اليوم، 2026م.
8. هيئة التحرير. تأثير السوشيال ميديا على العلاقات الاجتماعية: بين التقارب والانعزال، موقع رشد الإلكترونية، 2025م.